

د. إسماعيل عبد الرحيم بخيت  
مكر المشركون كما مكروا سابقاً ، وأجمعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن الله تعالى ، يريد أن يتم نوره ، وينصر رسوله ، فأخبره بمكيدة المشركين بقوله تعالى ( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخَرِّجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) الأنفال ٣٠ فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان الليل اجتمع المشركون أما باب دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يشبهون سيفهم الباترة ، ويرصدونه حتى ينام ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مكانهم قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « ثم على فراشي وتسج ببردي هذا الحصري الأخضر ، فقم فيه ، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم » . وكان أبو جهل واقفاً مع المتأمرين ، فقال لهم : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذنب ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها . فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : « أنا أقول ذلك وأنت أحدهم » وأخذ الله تعالى على أبصارهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من بينهم دون أن يروه ، وجعل يثر التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو هذه الآيات ( وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشىناهم وهم لا يبصرون ) فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فاتاهم أت ممن لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هنا ؟ قالوا : محمداً ، قال خبيكم الله ! إن محمداً قد خرج من بينكم ، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ فاندفع المشركون يتطلعون ، فلم يروا إلا علياً على الفراش مستحجاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهم يحسبونه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون : والله



د. إسماعيل عبد الرحيم

هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إن هذا لمحمد نائماً ، عليه برده ، فلما كان الصباح قام علي رضي الله عنه ، عندئذ قالوا : والله لقد صدق الذي حدثنا . أدرك المشركون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد نجا ، فرد الله تعالى كيدهم إلى نحورهم ، ثم أرعدوا وأزبدوا وأعلنوا عن جوائز سخية ، لمن يأتيهم بمحمد أو يدل على مكان وجوده ، وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخبره أنه أمر بالهجرة ، وطلب من أبي بكر أن يصحبه ، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد جهز رحلتين ، واستاجر عبد الله بن أريقط ودفع إليه الرحلتين ، ثم أعاده عند غار ثور بعد ثلاث ليال ، كما طلب أبو بكر رضي الله عنه من ابنه عبد الله ، أن يجمع أخبار مكة نهاراً ثم يأتيه بها ليلاً ، وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاراً ثم يأتيهما ليلاً ، أما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقد جعلت لهما طعاماً ، وضعت في قسم من نطاقها بعد أن قسمته نصفين فسماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ذات النطاقين . وفي الطريق إلى غار ثور وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، داعياً ربه قائلاً : « الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئاً ، اللهم أعني على هول الدنيا ، ومصائب الليالي والأيام ، اللهم اصحبي في سفري ، واخلفني في أهلي وبارك لي فيما رزقتني أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرفت له السماوات والأرض ، وكشفت به الظلومات وصلاح عليه أمر الأولين والآخرين ، أن تحل علي غضبك ، أو تنزل بي سخطك ، أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، اللهم إنك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد إلي فاسكني أحب البلاد إليك » . وعندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحبه إلى الغار ، الواقع على بعد

ثلاثة أميال جنوبي غربي مكة ، دخل أبو بكر رضي الله عنه ، قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك خوفاً من وجود ما يمكن أن يضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أما المشركون فقد جمعوا وانطلقوا يتبعون آثار أقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحبه حيث وصلوا إلى الغار وانقطعت الآثار ، فنظروا إليه وإذا بالعنكبوت قد نسج خيوطه على بابيه ، وبجمامتين قد بنتا أمام بابيه عشا لهما . فقال أحدهما : ما وراء هذا الشيء . وقال آخر : عبثاً ، أين يمكن أن يختفياً ؟ . بعد أن انقطعت آثار أقدمهما ، والله إني لأحسب أنهما لم يغادرا هذا المكان . وأحس أبو بكر ، رضي الله عنه ، الذي كان يراهم ويسمع حوارهم ، بالخوف ، لا بالخوف منهم ولكن بالخوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذت عيونهم تترف الدموع ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عن سبب بكائه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » وفي هذا نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى

(إِذْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة:٤٠

مكت رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، مع صاحبه ، في الغار ثلاثة أيام ، كان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما خالهما ويحدثهما عن أخبار مكة ، وكان عامر بن فهيرة يمشي بغنمه خلفه ليمحو آثار أقدمه ، حتى إذا مضت الأيام الثلاثة ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما عبد الله بن أريقط ببعيريهما ، وبعير له ، فقام أبو بكر رضي الله عنه ، وقدم أفضل البعيرين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأمي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنني لا أركب بعيراً ليس لي » فقال أبو بكر رضي الله عنه : هي لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي . فركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، راحلته وانطلقا ، يتبعهما عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق

فتوى

حكم السحر وإتيان السحرة

قال : «اجتنبوا السبع الموبقات قلنا وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات فبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح : أن الشرك والسحر من أعظمها؛ لأنه أعظم الذنوب والسحر من جملته ولهذا قرنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - به؛ لأن السحرة لا يتوصلون إلى السحر إلا بعبادة الشياطين والتقرب إليهم بما يحبون من الدعاء والذبح والنذر والاستعانة وغير ذلك. روى النسائي - رحمه الله - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه وهذا يفسر قوله - تعالى - في سورة الفلق : «ومن شرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» قال أهل التفسير : إنهن السحرات اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها بكلمات شركية يتقربون بها إلى الشياطين لتنفيذ مرادهم في إيذاء الناس وظلمهم. وقد اختلف العلماء في حكم السحار هل يستتاب وتقبل توبته أم يقتل بكل حال ولا يستتاب إذا ثبت عليه السحر؛ والقول الثاني هو الصواب، لأن بقاءه مضر بالمجتمع الإسلامي والغالب عليه عدم الصدق في التوبة، ولأن في بقائه خطراً كبيراً على المسلمين. واحتج أصحاب هذا القول على ما قالوه : بان عمر - رضي الله عنه - أمر بقتل السحرة ولم يستتبههم

عبد العزيز بن عبد الله بن باز السحر من أعظم الكبائر الموبقات بل هو من نواقض الإسلام كما قال الله - عز وجل - في كتابه الكريم : «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِإِبْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَتِيلَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرَّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » فأخبر - سبحانه - في هاتين الآيتين أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأنهم كفروا بذلك، وأن الملكين ما يعلمان من أحد حتى يخبراه أن ما يعلمانه كفر وأنهما فتنة. وأخبر - سبحانه - أن متعلمي السحر يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنهم ليس لهم عند الله من خلاق في الآخرة، والمعنى ليس لهم حظ ولا نصيب من الخير في الآخرة. وبين - سبحانه - أن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه بهذا السحر، وأنهم لا يضرن أحداً إلا بإذن الله. والمراد بذلك إذنه الكوني القدرى لا إذنه الشرعي؛ لأن جميع ما يقع في الوجود يكون بإذنه القدرى، ولا يقع في ملكه ما لا يريد كونه وقدرًا، وبين - سبحانه - أن السحر ضد الإيمان والتقوى. وبهذا كله يعلم أن السحر كفر وضلال ورده عن الإسلام إذا كان من فعله يدعي الإسلام، وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه

واحة نفسية  
زهراء  
عبد الرحمه عبد الله

العنف المدرسي

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة في المرة السابقة تحدثنا عن تعريف العنف وفي هذه المساحة نتحدث عن أسباب العنف المدرسي، العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث إن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أية ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن ن فصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث إن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات، ومن أهم أسباب ظاهرة العنف المدرسي:

١- طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي:

رغم أن مجتمعا يمر بمرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة. فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الإجتماعية السلمية، وحسب النظرية النفسية- الإجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يوجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً به ومتفقا عليه. بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصّب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تتخذ الجماعات نوات المواقف المتشابهة حيال العنف سلباً وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات.

٢- مجتمع تحصيلي:

في كثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للطالب الفاشل تعليمياً. الطالب الذي لا يتجاوب معنا، حسب نظرية الدوافع للإحباط هو الدافع الرئيس من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز، أن يثبت قدراته الخاصة. فكتيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة. كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار فيفتش عن موضوع (شخص) يمكنه أن يصب غضبه عليه.

٣- العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية ( سلوكيات المدرسة):

هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهةها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والاختصاصيين إذا وجدوا والإدارة توجد هناك علاقات متوترة طوال الوقت.

٤- الجو التربوي:

عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف الطالب بها حقوقه ولا واجباته، مبنى المدرسة واكتظاظ الصفوف والتدريس غير الفعال وغير المتفق الذي يعتمد على الطرق التقليدية، كل هذا وذلك يخلق مشاكل من الإحباطات عند الطلاب والتي تدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة (فاندلزم)، بالإضافة إلى استخدام المعلمين للعنف وهم يعتبرون نموذجاً للطلاب حيث يأخذونهم الطلاب قدوة لهم. الجو التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شركه، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغط مجموعة المعلمين الذي يشعرونه بأنه شأن وأن العنف هو عادة ومعيّار يمثل تلك المدرسة والطلاب لا يمكن التعامل معهم إلا بتلك الصورة وغالباً ما نسمع ذلك من معلمين محبطين يحاولين بذلك نقل إحباطهم إلى باقي المعلمين ليمتثلوا معهم فيرددون على مسموعهم عبارات مثل ( أنت لسه معلم جديد بدون ضرب مفيش نتيجة، بكره بتياش إلخ من العبارات المحبطة)، وهنا شخصية المعلم تلعب دوراً في رضوخه لضغط المجموعة إذا كان من ذوي النفس القصير أو عدم التأثر بما يقولون، إضافة إلى ما ذكر فإن الأسلوب ( الديمقراطي) قد يلاقى معارضة من قبل الطلاب الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيقى المعلم قادراً على تحمل إزعاجاتهم وكانهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف، وإذا ما تجاوب المعلم مع هذه الدعوة فسيؤكّد لهم أنهم طلاب أشرار لا ينفخ معهم إلا الضرب، ونعود إلى المعلم ذي النفس القصير الذي سرعان ما يحمل عصاه ليختصر على نفسه الجهد والتعب بدلاً من أن يصمد ويكون واعياً إلى أن عملية التغيير تتطلب خطة طويلة المدى.

وهو ثاني الخلفاء الراشدين الذين أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما رواه الترمذي - رحمه الله - عن جندب بن عبد الله الجلي أو عن جندب الخير الأزدي مرفوعاً وموقوفاً : وحد الساحر ضربه بالسيف وقد ضبطه بعض الرواة بالتاء فقال : حد الساحر ضربة بالسيف والصحيح عند العلماء وقفه على جندب. وصرح عن حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - : أنها أمرت بقتل جارية لها سحرقتها فقتلت من غير استتابة. قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ثبت ذلك - يعني قتل الساحر - من غير استتابة عن ثلاثة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يعني بذلك : عمر وجندباً وحفصة. وبما ذكرنا يعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة وسؤالهم عن شيء ولا تصديقهم كما لا يجوز إتيان العرافين والكهنة، وأن الواجب قتل الساحر متى ثبت تعاطيه السحر بإقراره أو بالبيينة الشرعية من غير استتابة. أما العلاج للسحر فيعالج بالرقى الشرعية والأدوية النافعة المباحة. ومن أنفع العلاج علاج المسحور بقراءة الفاتحة عليه مع النفث، وآية الكرسي، وآيات السحر في : الأعراف، ويونس، وطه، وبقراءة قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات مع الدعاء الصحيح المشهور الذي كان يدعو به النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلاج المرضى وهو : « اللهم رب الناس اذهب الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ولي التوفيق.

شفاء لا يغادر سقماً » ويكرر ذلك ثلاثاً. ويدعو أيضاً بالرقية التي رقى بها جبرائيل النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي : « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك » ويكررها ثلاثاً، وهذه الرقية من أنفع العلاج بإذن الله - سبحانه - . ومن العلاج أيضاً إتلاف الشيء الذي يظن أنه عمل فيه السحر من صوف أو خيوط معقدة أو غير ذلك مما يظن أنه سبب السحر، مع العناية من المسحور بالتعوذات الشرعية ومنها التعوذ ( بكلمات الله التامات من شر ما خلق) ثلاث مرات صباحاً ومساءً وقراءة السور الثلاث المتقدمة بعد الصبح والمغرب ثلاث مرات وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وعند النوم. ويستحب أن يقول صباحاً ومساءً : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لصحة ذلك كله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، مع حسن الظن بالله والإيمان بأنه مسبب الأسباب وأنه هو الذي يشفي المريض إذا شاء، وإنما التعوذات والأدوية أسباب والله - سبحانه - هو الشافي، فيعتمد على الله - سبحانه - وحده دون الأسباب ولكن يعتقد أنها أسباب إن شاء الله نفع بها، وإن شاء سلبها المنفعة، لا ما - سبحانه - من الحكمة البالغة في كل شيء وهو - سبحانه - على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منغ ولا راد لما قضى، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهو - سبحانه - ولي التوفيق.